

"غادامير" قارئاً لطبيعة الحوار الأفلاطوني "مقاربة أنثروبولوجية"

## Gadamer reader the nature of Platonic dialogue «Anthropological Approach»

رحابي جميلة<sup>1</sup> Rahabi Djamila

مخبر الأبعاد القيمية للتحويلات الفكرية والسياسية بالجزائر<sup>1</sup> جامعة وهران 2 ، الجزائر

rahabi.philo@hotmail.com

تاريخ النشر: 2019/12/25

تاريخ القبول: 2019/12/23

تاريخ الإرسال: 2019/07/01

---

### ملخص:

اعتمدت الفلسفة على الحوار واعتبرته شرطاً من شروطها الأساسية، وهذا لاعتقادها بأنه الأسلوب الأكثر ملاءمة لإنتاج المعرفة وأحياناً أخرى لإعادة صياغتها. فقد اعتدّه قديماً الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" من منظور أنه "منهج عام للتفكير الفلسفي". لكن بالرغم من قدم هذه النظرة وعلى الرغم من مُعطيات العصر -عصر التطورات التقنية- دعى الفيلسوف الألماني "هانز جورج غادامير" إلى عدم التخلي عن هذا الأسلوب. فكان لا بُد من طرح الأسئلة الكبرى من جديد لفهم واقع الإنسان ووضعه في هذا الوجود، وبالتالي العمل بمنظار العقل المنفتح على الذات والعالم على السواء، هذا الذي دفعنا إلى التأمل قليلاً في وضع الفلسفة الألمانية المعاصرة والاهتمام مع "غادامير" بأهمية الفلسفة اليونانية بالنسبة لتاريخ الفكر الغربي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الحوار؛ الحقيقة؛ المسألة؛ التأمل؛ الفهم.

**Abstract:**

Philosophy has relied on dialogue as one of its basic conditions, believing it to be the most appropriate method for producing knowledge and sometimes for reformulating it. It was adopted by ancient Greek philosopher platon from the perspective that it is a general approach to philosophical thinking. But despite this view and in spite of the facts of the age –the era of technological developments- called German philosopher Hans- Georg Gadamer not to abandon this method. It was necessary to ask the great questions again to understand the reality of the human being and put it in this presence, and thus work with the approach of mind open to the self and the world alike, which prompted us to reflect a little in the development of contemporary German philosophy and interest with Gadamer the importance of Greek philosophy for the history of modern western thought.

**Keywords:** Dialogue; Truth; Accountability; Meditation; Understanding.

**مقدمة:**

إهتم "غادامير" (1900-2002) Hans- Georg Gadamer بفن التأويل واهتم بالمقابل بأن يكون عودة إلى البدايات الأولى هذه البدايات التي ستقضي على الاستعمالات غير الوجيهة، لفهم المعاني ومنه القضاء على التحديدات التي تفرضها عادات الفكر المترسخة للمضي قُدماً نحو الأشياء نفسها على شكل حوار بين الماضي والحاضر؛ لهذا سعى إلى استخلاص الأبعاد المتشابهة ضمن المفهوم الفلسفي للعقل فهماً وتفتحاً على خبرات جديدة في التواصل مع العالم. إن المهمة التي أوكل "غادامير" نفسه لتحقيقها تمثلت في محاولة تمثل الماضي والعمل على إعادة بلورة التراث الغربي كُله لتقييمه، أو بمعنى أدق، لإعادة تأويله. والفهم هو الإجراء الوحيد والأساسي الكفيل بإجراء هذه الوساطة على اعتبار أنه الخاصية الأصلية لوجود الحياة الإنسانية، فهّم يدلُّ بذاته على أولوية الحوار ومنه على بنية السؤال والجواب. وقد احتكم "غادامير" في هذه الأهمية إلى "أفلاطون" هذا الفيلسوف اليوناني الذي أظهر الظاهرة التأويلية وأبرز مكانة السؤال فيها، وجعل أسبقية السؤال في كل معرفة

وخطاب، "أفلاطون" الذي لم يكتب نصوصا جازمة وإنما حوارات حية حوارات نحن بحاجة لها، لا تكررنا للموروث القديم، وإنما لمُساءلته. لأجل تحقيق التواصل بين الناس فما معنى العودة إلى بداية الفلسفة وما علاقتها بحاضرها؟ وبالتالي ما الذي وجده "غادامير" في منهج "أفلاطون" أحاله إلى هذه العودة؟ هل يكفي أسلوب الحوار أو المحاوراة بمعنى أدق ليكون مشروعاً مُكتملاً لعملية الفهم في حد ذاتها، أو على الأرجح حلاً جيداً لإشكالية الأصالة والمعاصرة في زمن التقنية وتطوراتها؟.

### - بنية المحاورات الأفلاطونية وعلاقتها بمنطق السؤال والجواب:

لم تكن الفلسفة اليونانية عموماً - خاصة إبان القرنين الخامس ومنتصف القرن الرابع قبل الميلاد- أن تسمح عبر وقائعها المختلفة، وبعدما حدث لـ "سقراط" (469-399 ق.م) بظهور مشاركة إصلاحية فعلية جديدة تهدف لتكملة مسيرة هذا الأخير أو أن تتجاوزها بكل سهولة. واستناداً لهذا كان من الصعب على "أفلاطون" (427-343 ق.م) أن يختار مثل تلك المواجهة التي أقدم عليها أستاذه من قبل ودفع حياته ثمناً لها؛ ففكر في أسلوب يضمن له تحقيق مسيرته الفكرية بسلام، فعمد إلى المواجهة عن طريق الحوار الفلسفي سواء أكان مُجرّداً، أو تعليمياً مُباشراً مع تلامذته في الأكاديمية<sup>1</sup>. ومنه فقد آمن بقيمة المحاوراة والنقاش أكثر من إيمانه بالأثار المكتوبة. بحيث انتهى إلى أن احتكاك العقول الحية هو الذي يُؤلّد الحقيقة. ولأجل هذا، حدث وأن أضحت مُعظم كتابات هذا الفيلسوف حوارية، أو بمعنى أدق، مُحاورات كما سماها، ووجد فيها حلاً لظهور فلسفته الجديدة ضمن واقعه الاجتماعي وأسلوباً مُلائماً للبحث الفلسفي في حد ذاته.

فكان الأسلوب الحوارية الأفلاطونية من أصعب الأساليب الفنية، لأنه يتطلب القُدرة العقلية الفائقة للكاتب في محاولة تبليغ مقاصد شخصيات المُحاوراة، هذه الشخصيات التي لها مُعطياتها الفكرية ومُبرراتها الإيديولوجية التي تدفع بالحوار إلى دائرة الجدل الذي يخرج عن آدابه العامة وشروطه المُتواضع عليها بحكم التنافر والتناقض البادي بين المُتُحاورين لأجل هذا قال "أفلاطون": "الفلسفة ما هي إلا الحوار الدائم الذي يستهدف الوصول إلى الحقيقة"<sup>2</sup>. وتبعاً لهذا اختصر "أفلاطون" مُهمة التعليم في صورته الأكمل في المُخاطبة والمُشفاهة والحوار ومن ذلك دعانا إلى روح التفكير الشخصي المُستقل، فلم يكن غريباً عليه أن يدعونا إلى عيش المُشكلات التي تتعرّض لها بالسؤال والبحث، وأن نتفاعل معها بكل كياننا، ونُعاني في بحثنا

عن الحقيقة فيها، حتى إذا ما وصلنا إلى الحقيقة المنشودة أصبحت جزءاً أساسياً من كيانتنا ذلك الذي سيؤثر بدون شك في تكوين سلوكنا<sup>3</sup>.

و"أفلاطون" بهذا الشكل يُثبت لنا أن التعامل بالأسلوب الحوارية هو بحد ذاته دعوة لاكتشاف الحقيقة، هذه الأخيرة التي بإمكاننا معرفتها بطرق أخرى مُتعدّدة لكن هذه المعرفة ستكون غير متكاملة وإن شئنا لها أن تتبدى بصورة أتم فلا غنى لنا من المناقشة والجدل، أو باختصار للحوار من أجل اكتشافها في أدق صورها. وهذا يعني أن طريقة الحوار التي كتب بها "أفلاطون" تذهب -باعتقاده- حتى بالقارئ العادي إلى كيفية بلورة المُشكلة عبر تساؤلات مُحدّدة، مع كيفية الوصول إلى آراء مُتعدّدة لحل هذه المُشكلة. إنه يتعلم كيفية التفلسف وهذا ما كان يهدف له "أفلاطون" مُنذ البداية حينما استقر برأيه على إتباع منهج الحوار في كتاباته الفلسفية<sup>4</sup> ونظم من خلال ما سبق أن المحاوراة الأفلاطونية نوعٌ خاص من أنواع الكتابة، لأن "أفلاطون" يسمّها بأنها دراما نظراً لأنّه يُعين فيها الزمان والمكان وسائر الظروف ويعرض فيها أصنافاً من الأشخاص<sup>(\*)</sup> يدمجهم في حوادث تَسْتَبقي إنتباه القارئ للنهاية بالإضافة إلى المناقشة والشرح سعياً وراء الحقيقة أو طلباً لها<sup>5</sup>.

وعلى العموم لم يقيم "أفلاطون" بمحاورة فلسفته وحصرها فقط في حواراته المكتوبة الخالصة بالموازاة مع تعليمه للحوار كما كان "سقراط"، لذا نظر لمبدأ الحقيقة في العمل حيث الكلام لا يجد القبول، إلا إذا كان مقبولاً من الآخر ويصله الإحساس<sup>6</sup>. ويتضح لنا مما تم ذكره، بفهمنا البسيط أنه من طبيعة المحاوراة أنها تتطلّب موضوعاً للنقاش بين أطرافها موضوعاً لا يخلو من مبادئ وفي مقدّمها ما أسماه "القول" ولو توقفتنا عند هذا الحد الذي سنجهّد في تحديد المعنى الأفلاطوني منه، فهو يأخذ معنيين: القول Lexis بمعنى "التعبير، وهو لفظٌ مركب قد يكون تاماً أو ناقصاً. والقول Discours كعملية عقلية منظمة تُعبّر عن الفكر بواسطة سلسلة من الألفاظ أو القضايا المرتبطة بعضها ببعض"<sup>7</sup>.

إن "أفلاطون" ذاته إذن يولي للعقل أهمية كبرى وعليه علينا الأخذ بالتعريف الثاني، كما لا يمكن أن يكون الحوار الذي يتحدّث عنه مُجرّد تعبير بقدر ما يمكن أن يكون مقالا مُنظّماً تتجد فيه القضايا والألفاظ لتوضّح طبيعة الموضوع قيد المناقشة، موضوع وصفه "أفلاطون" كما تقدم وبكل دقة "بالمتماسك" ومادام كذلك فهو شرطُ الحوار، وأما الحقيقة فيمكن القبض على معانيها في العمل وفي الشعور المتبادل بين أطراف ذلك الحوار. وأحياناً كان يعلم "أفلاطون" أن الحوار ليس ممكناً مع مجموعة في نفس الوقت، أو مع الحضور الجماعي، لأن الحوارات في الطاولات الدائرية من الممكن أن تكون حوارات نصف مية، لكن

هناك حوارات أخرى حقيقية -وقد يخالفه "غادامير" فيما بعد في هذا- يعني حالات حوار فردية أين يحيى الحوار وظيفته الواجبة<sup>8</sup>.

ومعنى هذا أن جدل السؤال والجواب الذي يُضْفِيه "أفلاطون" على دلالة المحاوره يجعله الطريقة الأنسب لمعرفة صواب الحقيقة من خطئها، على أساس أنها ستبداًل بين الأطراف بذلك الجدل، وبالتالي ستُصبح مفتوحة غير مقيدة أو يقينية ونهائية، على اعتبار أساسي يتمثل في أن الحقيقة ذاتها ليست حكراً على أحد الأطراف أو سياقاً -إن صح التعبير- يتطلب فوز أحدهما دون الآخر، كما لا ننسى أن الحوار الجماعي فيما يتبين لـ"أفلاطون" أحياناً لا يكون مُثمراً كما يمكن التوقع، لكنه قد ينجح في أغلب الأحوال على الأقل في توضيح الهدف الذي تسعى إليه المحاوره.

واستناداً لما تقدم، ولما كان هدف "أفلاطون" استجلاء معاني العبارات واختبار اتساقها مع نفسها ومع غيرها بهدف بلوغ الحقيقة، أسمى حوارها جدلياً لأنه يقوم على مناقشة الفروض ونقائصها ويتدرج بها من الإحساس إلى الظن إلى العلم الاستدلالي إلى التعقل المحض<sup>9</sup>. الجدل عنده إذاً منهج لاجتياز جميع مراتب الوجود، ومن حيث هو علم، فهو فن للحوار والمناقشة عن طريق الأسئلة والأجوبة، وهو في الوقت ذاته فنٌ لتصنيف التصورات والمفاهيم من أجل فحصها ومناقشتها، ثم الصعود إلى قضايا أخرى قصد الوصول إلى التصورات الأعم والمبادئ الأولى. وهنا يُمكن القول أن أصالة الجدل الأفلاطوني العميقة إنما تتمثل في محاولته الخروج من مأزق الانفصال والمشاركة عبر التقليل من أهمية الانفصال بين من يُشارك وما يشترك فيه<sup>10</sup>. وبهذا لم يكن اختيار "أفلاطون" للجدل -على ما يظهر- اعتبارياً، وإنما كوسيلة ضرورية تُدعم أسلوب الحوار وتؤسس لمبادئه وأهدافه.

وبالإضافة للجدل لاهتم "أفلاطون" باللغة ومُشكلاتها في محاورته "كراتيلوس" ولقد أولى لها هذا الاهتمام نظراً "لأن بلوغ فهم ما لموضوع المُحادثة، يعني ضرورة أن هناك لغة مُشتركة يجب أن تشتغل أولاً في المُحادثة"<sup>11</sup> ومنه فاللغة لدى "أفلاطون" ضرورة من ضرورات الحوار لكونها أداة للتواصل بين أهلها، فمن خلالها ينقل الفرد أفكاره للآخرين، ونظراً لهذا اعتبرها أداة لنقل الحقيقة إلى عقل الآخر وعليه كان من الواجب أن تكون الألفاظ والقضايا دالة على ما هو موجود في الأشياء المُسمّاة مباشرة، وعلى إثر هذا وبما أن وظيفة اللغة تكمن في التقريب بين الناس وفهم بعضهم لبعض، فهذا لأن الكلام أو اللغة تجعل كل الأشياء معلومة، وأما الأسماء فهي الأداة الناقلة للمعلومات عن الأشياء والموصلة إياها من فرد لآخر<sup>12</sup>. ويتبين بما سلف ذكره كيف كان "أفلاطون" من أوائل الفلاسفة القدماء اللذين وعوا

أهمية معالجة اللغة كوعيه الأهم والأساس في تبيان الطرق الأساسية لتحصيل المعرفة وأصل هذا الحرص هو أن الحوار بحاجة إلى مادة طيّعة تتغير بحسب مُتطلباته وبالتالي الحاجة إلى المعاني الخصبية ورفض الصمت الذي قد يُخفي النوايا، ومنه تجلي الحقيقة التي هي أساس البحث.

### - دواعي اهتمام "غادامير" بفلسفة "أفلاطون" الحوارية:

قال "غادامير" في كتابه "الحقيقة والمنهج": "بوسعنا الاحتكام إلى "أفلاطون" إن أردنا إبراز أهمية مكانة السؤال في التأويلية، ونحن نستطيع أن نفعل ذلك ببالغ اليأس ما دام "أفلاطون" نفسه يُظهر الظاهرة التأويلية بطريقة مُعينة"<sup>13</sup>. بهذه العبارة يسهل علينا القول أن وقوع الاختيار على "أفلاطون" في بيان أهمية السؤال للحوار في تجربة "غادامير" التأويلية لم يكن اختياراً جُزافياً، وإنما يعتقد "غادامير" نفسه أنه وجد في هذا الفيلسوف الإغريقي لحظة البداية التي يبحث عنها والتي تُحقق هدفه في دراسته لأسلوب الحوار وربما لأجل ذلك أضاف قائلاً: "في تذكر "أفلاطون" يُمكننا أن نساعد في توضيح مشاكلنا الخاصة"<sup>14</sup>.

وتبعاً لما تعرفنا عليه في طبيعة الأسلوب الأفلاطوني وأكثر من ذلك بكثير – فلا يمكن اختصار "أفلاطون" في كلمات كما أنه ليس موضوع بحثنا وإنما "غادامير" – فقد كان محط اهتمام "غادامير" منذ دراساته الجامعية والتي خصّص فيها قسماً كبيراً لفهم فلسفته حين عنون رسالة تخرجه بـ"ماهية اللذة في حوارات أفلاطون"، ويظهر من العنوان ذاته أن "غادامير" لم يول للحوار الاهتمام فقط بل تعداه، نظراً لأن "أفلاطون" لحظة مهمة في تاريخ الفلسفة اليونانية وفي تاريخ الفكر الغربي بزمته، وهذا فقد اختلف الإهتمام الغاداميري في اختيار النموذج المدروس عن غيره من الفلاسفة – خاصة معاصروه – لأنه أدرك أنه من الضروري جعل المفاهيم المُستخدمة بواسطة اليونانيين تتحدث ثانية. ويذكر في هذا المعنى أننا "لو كُنّا نقوم فقط بترجمة وتكرار المفاهيم اليونانية ما كان يُمكننا أن نكتشف أنفسنا فيها"<sup>15</sup>. وبذلك يُحدّد طابع الجِدّة في قراءته للتراث بأكمله.

وبما تم توضيحه وإن كان اجتهادنا قد لا يفي الحقيقة الغاداميرية حقها المطلوب، فما سيُضيفه عن أسباب اختياره كما سترى سيستزيد المعنى وضوحاً، وعليه فإن "أفلاطون" قد استطاع فيما توضّح لـ"غادامير" أن يُحافظ على السر الأعلى للحوار وذلك حين حاول هدم الألفاظ المُتجسّرة وتفكيك المحتويات التي فقدت طاقة اندماجها، وهذا الهدم هو الذي يُحرّر الفكر، فقد عبّد الطريق لتاريخ العقلانية الغربية الذي هو مصيرنا التاريخي جميعاً كوارثين

عن الغرب<sup>16</sup>. وتبقى أهمية "أفلاطون" بوصفه موضوع التفكير التأويلي أكثر حين يتبدى الشكل الحوارى للكتابات الأفلاطونية كإبداع فني، فيراها "غادامير" واقفة بدقة في الوسط أي بين تنوع خصائص الكتابة المسرحية وأصالة العمل التعليمي، وقد أعطته العقود الأخيرة من القرن العشرين لذلك مدى واسعا من الوعي التأويلي<sup>17</sup>.

وهذا الشكل فـ"غادامير" يُعيد توضيح أهمية كل الأبحاث عن الحقيقة وذلك حين اعتمد على "أفلاطون" من أجل تطبيق الجدل الغربي باتجاه الفكر المحض لكل ما وضعته اللغة العادية، وهو يقترب بهذا من "أفلاطون" وبطريقة غير مباشرة في كل التقاليد الفلسفية التي تعكس وجهة نظره<sup>18</sup>. وهذا الشكل يُمكننا القول بأن للحوار الأفلاطوني مكانة لا يُمكن الاستغناء عنها في بناء معالم الفهم الغاداميري، ولولا هذه الضرورة لما أضاف قائلا: "باعتباري أفلاطوني النزوع منذ زمن بعيد أفضل -على وجه الخصوص- المشاهد السقراطية أين يتناقش "سقراط" مع علماء السوفسطائية الذين يُفهمهم بأسئلته حين يضطلعون -في الأخير وبعد اقتناعهم- بدور السائل باعتباره دورا مفيدا"<sup>19</sup>.

وفي واقع الأمر، يظهر لنا أن "أفلاطون" حين كتب بهذه الجدية والعقلانية التي لا تزال آثارها ممتدة إلى راهن الفلسفة، فهو الفيلسوف الأنسب -فيما يرى "غادامير- لنفهم على إثره واقع حياتنا ونقضي بالمثل على مشاكلها، وفي هذه الإشارات يؤكد لنا "غادامير" في مرات عديدة أنه لا يسعى لإعادة إحياء الموروث القديم من خلالها، وإنما مُساءلته بطريقة مغايرة في كل عصر، لهذا وفي سياق سعيها لإبراز ارتباط الحوار بتجربة الفهم عند "غادامير" يمكننا الانطلاق من هذه اللحظة الأفلاطونية للوصول إلى التفاهم المطلوب باستمرار، ونتمكن فيه من الابتعاد عن سوء التفاهم والتأويلات المُتضمنة في الكلمات كما هي، وبالتالي تضعنا اعترافات "غادامير" تلك عن ضرورة اختياره لـ"أفلاطون" أمام البحث عن نتيجة هذا التفاعل أو الإمتزاج بين الماضي والحاضر -من أجل ألا يكون بحثنا مجرد سرد تاريخي- وبالتالي اهتم "غادامير" في مشروعه الحوارى بوسائل عديدة مشابهة لتلك التي اعتمدها "أفلاطون" أنفا لكن قد تختلف استعملاتها عنده حسب الحاجة لها وسنهتم باللغة والجدل كذلك لاعتداده هذين المفهومين بشكل موسع.

ولدى "أفلاطون" وجد "غادامير" هذه المقاربة بين العالم والأشياء التي يمكن أن تكون سبباً لانتقاد الأشياء التي تُخفي أهداف اللغة الحقيقية، وبالتالي فمن مكانة اللغة أن الأخطاء أو سوء الفهم إن وُجد فسببهُ الأشياء بحد ذاتها لا اللغة. أما اختيار "غادامير" للجدل وإهتمامه به فقد كان لأجل إرتقاء هذا الأخير بالمُساءلة إلى فن واعٍ وهو أيضا أسلوبٌ ملائمٌ

للبحث عن الحقيقة "فالجدل بوصفه فن إثارة الأسئلة يكشف عن قيمته لأن الشخص الذي يعرف كيف يطرح الأسئلة يكون وحده القادر على الاستمرار في مساءلته التي تصون توجهه إلى الانفتاح الجدل فن للتفكير فهو يقوم بتحويل ما يُقال باستمرار إلى مُنتهى مُمكناته عن الحق والحقيقة، فيتغلب على كل معارضة تحاول تقييد مشروعيته"<sup>20</sup>.

ومما لا يُمكن إنكاره، أنه في قراءة "غادامير" للمحاورات الأفلاطونية قد فهم الكثير من المشكلات وتوصل إلى حلولها ولا غنى له في هذا الفهم من تلك الأساليب، فاعتبر الجدل فن إجراء الحديث مع النفس والسعي الجدي لفهمها بل حتى الحقيقة لديه لا تُطلب منهجيا بل جدليا، هذه الطريقة الجدلية هي في الحقيقة نزوع المنهج إلى أن يُشكل العقل ويُحدّد مسبقا طريقة الشخص في رؤية الأشياء<sup>21</sup>. إن الجدل عند "غادامير" يُخالف المعنى التقليدي ويتجاوز في كونه لا يتحقق في محاولة اكتشاف القصور فيما يقال، لكن في استحضار قوته الحقيقية إنه فن التفكير الذي يكون قادرا على تقوية ما يُقال عن طريق الرجوع للموضوع<sup>22</sup>.

### خاتمة:

وتبعاً لهذا يُمكننا القول بأن "غادامير" قد حاول تأسيس هرمينوطيقا كونية تُعنى بحدث الفهم في حد ذاته وبشروطه التاريخية المُمكنة، على أساس إعادة الإعتبار لمفهوم الحلقة الهرمينوطيقية ودلالاتها الأنطولوجية، أي فهم الفهم بما هو حدث تاريخي وبما هو تجربة وجودية. لكنه لم يتوقف عند حدود معنى الفهم كدعامة للظاهرة التأويلية وكفى، وأكد أن: "الظاهرة التأويلية تُدلّ ضمنا على أولوية الحوار، وعلى بنية السؤال والجواب، فالنص التاريخي الذي يصير موضوعا للتأويل يطرح على المُؤوّل سؤالاً، لهذا يتضمن التأويل دائما علاقة بالسؤال الذي طُرِح على المُؤوّل". وبهذا الشكل فمعنى الحوار عنده مُرتبطٌ بالتفكير، فعلى غرار "أفلاطون" الذي يرى الحوار كمشراكة للأشياء في المُثل، يراه "غادامير" مُشاركة الأفكار مع بعضها البعض وإبداع ضمن العملية التواصلية بأكملها ويعمل في ذات الوقت على تعزيز هذا التواصل وترقية ذلك الإبداع. الحوار حسب "غادامير" هو أعلى مستويات التأويل لأنه يُتيح للمؤوّل الدخول في عالم النص، لا لفضحه أو التشهير به أمام الملأ، وإنما لفهمه والبحث في أغواره عن إمكانات تخدم أيضا قضايا المُؤوّل.

ونظرا لهذه المعطيات يدعونا "غادامير" مرارا لتعلم فن الحوار الذي يوشك على الاختفاء من عالمنا المعاصر القائم على آليات التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث تحوّل الإنسان إلى مُجرد مُستهلك للأدوات ومُتلق للمعلومات عبر أجهزة الإعلام والاتصال التي



يفرضها هذا التقدم والتي جعلت الإنسان يَعْمَدُ إلى مُحاورة نفسه حين أُغْفِلت تقاليد فن الحوار. وبهذا فقد أثمر "غادامير" إنتاجا فكريا مُتنوعا لا يُعاني من إشكالية التكرار، هذا النتاج الذي لازال يفتح الأفاق للبحث والدرس نظرا لحاجة المجتمع الإنساني بأسره للتواصل، في زمن سيطرة فيه قوى الآلة وتحكمت من خلالها في مصيره وغَيَّبَت سُبُل ارتباط ماضيه بحاضره وبمستقبله أيضا.

### الهوامش:

- <sup>1</sup>- النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، جز2، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، ط2، 2007، ص 314.
- <sup>2</sup>- نقلا: مصطفى، النشار، المرجع نفسه، ص 482.
- <sup>3</sup>- أفلاطون، محاورة كراتيلوس في فلسفة اللغة، تر: عزمي طه حسين السيد أحمد، منشورات وزارة الثقافة، عمان (الأردن)، د(ط)، 1995، ص ص 16، 17.
- <sup>4</sup>- النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، جز2، المرجع السابق، ص 483.
- <sup>5</sup>- (\*). أهم هؤلاء الأشخاص: "سقراط" ويظهر حوله بحسب المناسبات: السوفسطائيون والفلاسفة والشعراء والسياسيون...
- <sup>5</sup>- كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (مصر)، د(ط)، 1936، ص 82.
- <sup>6</sup>- Gadamer, Hans George, Langage et vérité, Traduit de l'allemand et préfacé par Jean-Claude Gens, édition Gallimard, 1995, pp 168,169.
- <sup>7</sup>- صليبيا، جميل، المعجم الفلسفي، جز2، دار الكتاب اللبناني، بيروت (لبنان)، د(ط)، 1982، ص 204.
- <sup>8</sup>- Gadamer, Langage et vérité, op. cit, pp 171, 172.
- <sup>9</sup>- هاشم، جمال، قاموس الفلاسفة، دار خطابي للطباعة والنشر، الدار البيضاء (المغرب)، ط1، 1991، ص 26.
- <sup>10</sup>- غادامير، طرقي هيدجر، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت (لبنان)، ط1، 2007، ص 202.
- <sup>11</sup>- غادامير، الحقيقة والمنهج: الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، ترجمة: علي حاكم صالح وحسن ناظم، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية بيروت (لبنان)، ط1، 2007، ص 52.
- <sup>12</sup>- أفلاطون، محاورة كراتيلوس في فلسفة اللغة، ص 39.
- <sup>13</sup>- المصدر السابق، ص 490.
- <sup>14</sup>- نقلا: ماهر عبد المحسن، حسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جادامير، إشراف: أحمد عبد الحليم عطية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، د(ط)، 2009، ص 26.
- <sup>15</sup>- نقلاً: المرجع نفسه، ص 22.

- <sup>16</sup>- غادامير، فلسفة التأويل: الأصول- المبادئ- الأهداف، تر: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم بيروت (لبنان) منشورات الإختلاف (الجزائر)، ط2، 2006، ص 207.
- <sup>17</sup>- غادامير، الحقيقة والمنهج، ص ص 687، 688.
- <sup>18</sup> - Michon, Pascal, Poétique d'une anti-anthropologie L'herméneutique de Gadamer, Librairie philosophique J.Vrin, paris, 2000, p 68, 76.
- <sup>19</sup>- غادامير، الحقيقة والمنهج، ص 112.
- <sup>20</sup>- غادامير، الحقيقة والمنهج، ص 488.
- <sup>21</sup>- بوالشعير، عبد العزيز، غادامير من فهم الوجود إلى فهم الفهم، منشورات الإختلاف (الجزائر)، دار الأمان، الرباط (المغرب)، ط1، 2011، ص 67.
- <sup>22</sup>- حسن، ماهر عبد المحسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جادامير، ص ص 96، 97.